المقدم الطيار حسين عويضة

المساعدات الخارجية وأثرها على نمو سلاح الجو الاسرائيلي *

اذا كانت طاقات وامكانات اسرائيل الذاتية هي المسؤولة عن تحقيق جانب من الانتصارات والانجازات التي حققها سلاح الجو الاسرائيلي منذ تأسيسه في عام ١٩٤٨ . ولحد الان فإن المساعدات الخارجية التي تلقاها هذا السلاح طوال السنوات الـ ٣٥ الماضية لعبت دورا بارزا وهاما وفعالا في حياته ، وكانت مسؤولة عن تحقيق الجانب الآخر من انجازاته وانتصاراته التي حققها في المعارك التي خاضها ضد اسلحة الجو العربية في المنطقة . من هنا يجب ان نفهم انه لولا ضخامة هذه المساعدات لما تمكنت قيادة هذا السلاح من وضع مخططاتها ومشاريعها التدريبية والعملياتية موضع التطبيق والتنفيذ بهذا التطرف والجرأة والاسلوب الناجح .

ففي اعقاب الحرب العربية ـ الاسرائيلية الاولى اتجهت سياسة وزارة الدفاع الاسرائيلية الى اقامة امتن وأوثق العلاقات بالصناعات الجوية الغربية ، وعلى الاخص بالصناعات الجوية التابعة للدول الغربية الثلاث (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة) المتقدمة صناعيا وعلميا وتقنيا ؛ حيث ظلت قيادة السلاح تطمح الى ضم ما تنتجه هذه الصناعات من طائرات ومعدات وتجهيزات جوية متطورة . فقد تمكنت اسرائيل ، عبر الجهود التي قامت بها المؤسسات والمنظمات الصهيونية في العالم ، من تتويج محاولاتها وجهودها الرامية الى اقامة اوثق العلاقات مع هذه الصناعات الغربية ، حيث اصبحت هذه العلاقات ، فيما بعد ، احدى الركائز الهامة في استراتجية سلاح الجو الاسرائيلي . ومما ساعد وسهل نجاح المؤسسة العسكرية الجوية الاسرائيلية في هذا المجال ، التوافق التام بين اهداف المؤسسة العسكرية الاسرائيلية في المنطقة واهداف كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ، التي كانت تقوم على اساس انتهاج سياسة جديدة تدعو الى التنسيق فيما بينها (عسكريا وسياسيا واقتصاديا) وبين الدول المحلية التي كانت تتبنى مواقف ومشاريع شبيهة بتلك التي كانت هذه الدول الغربية تتبناها .

---

* فصل من كتاب « سلاح الطيران الاسرائيلي » ، الذي سيصدر للكاتب عن مركز الابحاث .